الدخيل في كتاب

"فضائل القرآن"

للإمام الفريابي

تقديم

د. عبدالله صباح الملا

عضو هيئة التدريس بجامعة الكويت

د. سعد فجحان الدوسري

عضو هيئة التدريس بجامعة الكويت

الدخيل في كتاب "فضائل القرآن" للإمام الفريابي

عبدالله صباح الملا،

قسم التفسير والحديث ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت.

سعد فجحان الدوسري ،

قسم التفسير والحديث، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت

البريد الألكتروني: drsaadfd@azhar.edu.eg

الملخص:

تنعقد هذه الدراسة المعنونة بـ " الدخيل في كتاب فضائل القرآن للإمام الفريابي" لتحقيق مواطن الدخيل في كتاب فضائل القرآن للإمام جعفر الفريابي ودراستها وتحليل مفرداتها.

وقد استقرأ الباحثان مواطن الدخيل عند الإمام الفريابي في كتابه "فضائل القرآن"، ثم عرضاها، وحققاها، وبينا ما فيها من حيث الصنعة التفسيرية والصنعة الحديثية.

وقد استخدم الباحثان المنهجين: الاستقرائي والتحليلي النقدي لتحقيق الأهداف التي وضعاها نصب أعينهما من الدراسة.

تهدف الدراسة إلى بيان مواطن الدخيل في كتاب فضائل القرآن للفريابي، وتحقيق أمثلتها وبيان أثرها في التفسير وعلوم القرآن.

وقد خلصت الدراسة إلى نتائج من أهمها: اشتمال كتاب فضائل القرآن للفريابي على أمثلة كثيرة من أمثلة الدخيل، استخرجها الباحثان وحققاها بما يتفق مع طبيعة الموضوع.

وقد خلصت الدراسة إلى التوصية بضرورة الاهتمام بموضوع الدخيل وتنقية الكتب القديمة والمعاصرة من أنواعه وأشكاله؛ لما له من أثر واضح في تحييد المعاني الصحيحة عن فهم كتاب الله تعالى، سواء أكان ذلك بالمؤتمرات أو الندوات أو التأليف بشتى أنواعه.

الكلمات المفتاحية: الدخيل – فضائل القرآن – الإمام الفريابي – التراث – دراسة .

The intruder in the book "Virtues of the Qur'an" by Imam Al-Faryabi

Abdullah Sabah Al-Mulla,

Department of Interpretation and Hadith, College of Sharia and Islamic Studies, Kuwait University **Saad Fajahan Al-Dosari**,

Department of Interpretation and Hadith, College of Sharia and Islamic Studies, Kuwait University

Email: drsaadfd@azhar.edu.eg

Abstract :

This study entitled "The Intruder in the Book of the Virtues of the Qur'an by Imam Al-Faryabi" is held to investigate the citizen of the intruder in the book The Virtues of the Qur'an by Imam Jaafar Al-Faryabi and study and analyze its vocabulary.

The researchers extrapolated the citizen of the intruder when Imam Al-Faryabi in his book "The Virtues of the Qur'an", then presented them, and investigated, and showed what is in them in terms of interpretive workmanship and modern workmanship.

The researchers used the inductive and critical analytical methodologies to achieve the objectives they set in mind from the study.

The study aims to clarify the citizen of the intruder in the book Virtues of the Qur'an by Al-Faryabi, and to investigate its examples and show its impact on interpretation and Quranic sciences.

The study concluded the most important results: Al-Faryabi's book The Virtues of the Qur'an includes many

examples of intruder, extracted by the researchers and achieved in accordance with the nature of the subject.

The study concluded by recommending the need to pay attention to the subject of the intruder and purify ancient and contemporary books of all kinds and forms, because of its clear impact on neutralizing the correct meanings from understanding the Book of God Almighty, whether through conferences, seminars or authorship of all kinds.

Keywords: intruder - virtues of the Qur'an - Imam Faryabi - heritage - study.

مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد، فإن موضوع الدخيل من أخطر الموضوعات التي اعتورت مباحث الدراسات القرآنية قديما وحديثا، وبالنظر إلى انتشارها نجد أنها قد تسربت إلى كتب كثير من أهل العلم والفضل، وخاصة في الكتب التي اعتمدت على الإسناد والعزو والنقل، وكان من هذه الكتب التي دخلها شيء من ذلك كتاب "فضائل القرآن" للإمام الفريابي، فقد اشتمل على كثير من الأحاديث التي تُصنف ضمن قائمة الدخيل.

ولما لم أجد من تناول هذا الكتاب بالنظر من حيث اشتماله على هذه الظاهرة؛ ولما نظرت إلى أهمية هذا الموضوع الذي يعد عائقاً من عوائق الفهم الصحيح والنظر السديد، ولما نظرت إلى آثار كتاب الفريابي على ما تبعه في الدراسات القرآنية؛ أقول: لما رأيت ذلك أحببت أن أكتب فيه مبيناً ما فيه من دخيل فيما ذكره من أحاديث، وقد حققت هذه الأحاديث ودرستها وبينت معانيها، راجيا من الله تعالى التوفيق والسداد، وملمحاً – بعملي هذا – إلى غيري إلى السير على هذا المنوال، في تحقيق كتب أخرى من كتب المتقدمين، واستخراج الدخيل منها.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

جاءت هذه الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما الدخيل في كتاب فضائل القرآن للفريابي؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

١- من هو الإمام الفريابي وما كتابه "فضائل القرآن"؟

٢- ما الدخيل والإسرائيليات في التفسير، وما أسباب ظهورهما، وما موقف الصحابة الكرام ومن بعدهم منهما؟

٣- ما الأحاديث التي احتوت على الدخيل في كتاب "فضائل القرآن" للفريابي؟

أهمية الدراسة وأسباب اختيار الموضوع:

١- ألمعية الإمام الفريابي وشهرته في الأوساط العلمية.

٢- أهمية كتاب "فضائل القرآن" فهو من الكتب المتقدمة جدا زمنياً.

٣- أثر كتاب فضائل القرآن" فيمن جاء بعده تأليفاً وتحقيقاً.

٤- خطورة موضوع الدخيل والإسرائيليات في الدراسات القرآنية.

٥- موضوع فضائل القرآن موضوع يخدم مسارين من مسارات الدراسات القرآنية، هما التفسير وعلوم القرآن.

أهداف الدراسة:

١- التعريف بالإمام الفريابي من حيث حياته الشخصية وعلومه ومعارفه

٢- التعريف بالدخيل والإسرائيليات وأسباب ظهورها وخطرها.

٣- إظهار موقف السلف من الصحابة والتابعين من الإسرائيليات.

٤- بيان واجب المسلمين تجاه أنواع الدخيل ومنها الإسرائيليات.

٥- دراسة أحاديث فضائل القرآن للإمام الحافظ جعفر بن محمد الفريابي التي احتوت على أنواع من الدخيل.

الدراسات السابقة:

ثمة دراسات كثيرة عرضت لموضوع الدخيل في التفسير، ولكني لم أجد دراسة خاصة عالجت موضوع الدخيل في كتاب فضائل القرآن للإمام الفريابي تحديداً، ولذلك يمكنني أن أعدّ كل الدراسات السابقة دراسات خادمة ومفيدة لموضوع دراستي.

حدود الدراسة

اقتصرت دراستي هذه على موضوع الدخيل في كتاب فضائل القرآن للإمام الفريابي فقط. وأما كتبه الأخرى فلم أتناولها في دراستي هذه.

منهج البحث:

استخدمت في هذا البحث المناهج الآتية:

١- المنهج الاستقرائي حيث قمت باستقراء مواطن الدخيل في كتاب فضائل القرآن للفريابي.

٢- المنهج التحليلي النقدي حيث قمت بتحليل الأمثلة التي جمعتها من الاستقراء، ثم قمت بنقدها ودراسة مفرداتها وفق مناهج المفسرين من جهة، ومناهج المحدثين من جهة أخرى.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة الدراسة أن تكون في تمهيد ومبحثين وخاتمة، على النحو الآتي:

التمهيد: التعريف بالإمام الفريابي

أولاً: اسمه وكنيته ونسبه

ثانياً: الفريابي متعلماً وعالماً

ثالثاً: وفاته وثناء العلماء عليه

المبحث الأول: الدخيل في التفسير

المطلب الأول: تعريف الدخيل في التفسير

أولاً: تعريف الدخيل لغة

ثانيا: تعريف الدخيل اصطلاحا

المطلب الثاني: ألوان الدخيل

المطلب الثالث: بيان الإسرائيليات

المطلب الرابع: أثر الدخيل والإسرائيليات على التفسير وعلى الإسلام والمسلمين، وواجبنا تجاههما

المبحث الثاني: دراسة أحاديث فضائل القرآن للإمام الحافظ جعفر بن محمد الفريابي التي بها الدخيل، وتحته واحد وعشرون حديثاً.

الخاتمة ، وفيها النتائج والتوصيات.

التمهيد: التعريف بالإمام الفريابي

أولاً: اسمه وكنيته ونسبه

هو: الإمام الحافظ الحجة الثبت أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض.[١] الفريابي: نسبة إلى فارياب، بليدة بنواحي بلخ، في شمال أفغانستان.[٢]

ثانياً: الفريابي متعلماً وعالماً

(١) **مصادر الترجمة:** ابن النديم، محمد بن إسحاق. الفهرست ابن النديم، بيروت: دار المعرفة ١٩٧٨(ص/٥٧)
الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد، بيروت: دار الكتب العربية (١٩٩/٧).
اليحصبي، عياض بن موسى، ترتيب المدارك، بيروت: دار مكتبة الحياة ١٩٦٥م (١٨٧/٣).
ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، (ط:١) بيروت: دار الكتب العلمية ١٩٨٢م (١٤٥/١٣).
ابن الأثير، علي بن محمد، الكامل في التاريخ، (ط:١)، بيروت: دار الكتب العلمية ١٩٩٨م (٤٨٣/٦).
ابن عبد الهادي، محمد بن أحمد، طبقات علماء الحديث (ط:٢)، بيروت: مؤسسة الرسالة ١٩٩٦م (٤١٢/٢).
الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، (ط:٩) (مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، تحقيق) بيروت: مؤسسة الرسالة ١٩٩٣م (١٠٠/٢٧).
ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، بيروت: مكتبة المعارف ١٩٦٧م (١٢١/١١).
(٢) الجزري، علي بن أبي الكرم. اللباب في تهذيب الأنساب، بيروت: دار صادر ١٩٨٠م (٤٢٧/٢).
السمعاني، عبد الكريم بن محمد، الأنساب (ط:١) ، (عبد الله عمر البارودي، تحقيق) بيروت: طبعة دار الجنان، ١٩٨٠م (٣٧٦/٤).

رحل الإمام الحافظ جعفر بن محمد الفريابي، وقابل شيوخاً عدة وجمعاً غفيراً تجاوز المائة، ومنهم:

إبراهيم بن سعيد، صاحب المسند الأكبر، توفي سنة ٢٥٠هـ.

أحمد بن الفرات بن خالد، محدث أصبهان، توفي ٢٥٨هـ.

إسحاق بن منصور بن بهرام، توفي ٢٥١هـ.

زهير بن حرب، توفي ٢٣٤هـ.

قتيبة بن سعيد، راوية الإسلام، توفي ٢٤٠هـ.

محمد بن بشار، راوية الإسلام، الملقب ببندار، توفي ٢٥٢هـ.

وهب بن بقية ، توفي ٢٣٩هـ.

ومن أشهر تلاميذه:

أحمد بن جعفر، توفي ٣٣٦هـ.

الحسن بن محمد بن الحسن بن علي، محدث العراق، توفي ٤٣٩هـ.

عبد الله بن عدي صاحب كتاب الكامل في الجرح والتعديل، توفي ٣٦٥هـ.

محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدربه، مسند العراق، توفي ٣٥٤هـ.

محمد بن عمر بن موسى بن حماد، صاحب كتاب الضعفاء الكبير، توفي ٣٢٢هـ. [١]

رحلته في طلب العلم:

(١) الخطيب، تاريخ بغداد (٢٠٠/٧)، الذهبي ، سير أعلام النبلاء (٩٧/١٤ – ١٠٥).

بدأ الحافظ الفريابي مبكراً في طلب العلم، وكتب الحديث وهو ابن سبع عشرة سنة [١] ، وكانت الرحلة في طلب العلم عاملاً هاماً في حياته، فقد سار في شتى أنحاء المعمورة فطوف شرقاً وغرباً، ولقي أعلام المحدثين في كل بلد، وسمع بخراسان ، وما وراء النهر، والعراق، والحجاز، ومصر، والشام، والجزيرة العربية، ثم استقر ببغداد، وحدث بها عن كثير من الشيوخ. [٢]

وبارك الله له في عمره حتى عاش أكثر من تسعين سنة، ولهذا كان العلماء يعتبرون الحافظ الفريابي من أهل الدقة والنقد في الحديث، لكثرة سؤاله عن العلم، وعن أهل العلم.

مؤلفاته وتراثه العلمي:

اهتم العلماء بهذه المصنفات، فذكروها في كتبهم وفهارسهم، وأثنوا عليها، ومن أهم هذه المؤلفات ما يأتي، وهم مرتبون على حروف المعجم:

-أحكام العيدين. [٣] -أدب الإسلام. [٤] -البكاء. [٥] -تحريم الذهب والحرير. [٦]-ترك المراء في القرآن. [٧]-دلائل النبوة. [٨] -الذكر والتسبيح [١] –

(١) الخطيب، تاريخ بغداد (٢٠١/٧)، الذهبي، سير أعلام النبلاء (٩٦/١٤ – ٩٧).
(٢) الخطيب، تاريخ بغداد (١٩٩/٧ – ٢٠٠).
(٣) الكتاني، محمد بن جعف، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة، بيروت: دار البشائر الإسلامية ١٩٨٦م (ص٤٧).
(٤) ابن خير الإشبيلي، محمد بن خير، فهرس ابن خير (ط:٢) القاهرة: مطبعة مؤسسة الخانجي ١٩٦٣م (ص٢٩١).
(٥) ابن حجر، أحمد بن علي، المجمع المؤسس (ط:١) بيروت: طبعة دار المعرفة ١٩٩٤م (٤٠٠/٢).
(٦) ابن حجر، المجمع المؤسس (١٧٩/١).
(٧) ابن النديم، الفهرست (ص٤١).
(٨) الكتاني، الرسالة المستطرفة (ص١٠٥).

الرؤيـــا. [٢] – الســـنن [٣] – صـــدقة الفطـــر. [٤] – صـــفة النفـــاق. [٥] – الصـــيام. [٦] – فضـــائل القـــرآن. [٧] – القـــدر. [٨] – اللبـــاس. [٩] – مناقـــب مالك. [١٠] – المدينة المنورة. [١١] – النكـــاح. [١٢]

ثالثاً: وفاته وثناء العلماء عليه

أشارت كتب التراجم إلى أنه توفي سنة ٣٠١هـ، فرحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.[١٣] وقد أثنى عليه الخطيب البغدادي [١٤] وياقوت [١٥]. وابن العماد [١] وخلق كثير لا يحصيهم إلا الله تعالى.

---

(١) ابن حجر، المجمع المؤسس (٢٠٢/١).
(٢) المصدر السابق (٦٩/٢).
(٣) ابن النديم، الفهرست (ص٢٦٤).
(٤) الكتاني، الرسالة المستطرفة (ص٤٨).
(٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء (٩٨/١٤).
(٦) الكتاني، الرسالة المستطرفة (ص٤٨).
(٧) الزركلي، خير الدين بن محمود ، الأعلام (ط:٦)، بيروت: دار الملايين ١٩٨٤م (١٢٧/٢).
(٨) سزكين، فؤاد. تاريخ التراث العربي، السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود ١٤٠٣هـ (٣٢٦/١).
(٩) المجمع المؤسس (١٧٨/٢).
(١٠) ابن فرحون ، إبراهيم بن علي، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، (محمد الأحمدي أبو النور، تحقيق) ، القاهرة: دار التراث (٣٢١/١).
(١١) السخاوي، محمد بن عبد الرحمن. الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، بيروت: دار الكتب العلمية. (ص٢٧٣) .
(١٢) الكتاني. الرسالة المستطرفة (ص٤٨)، سزكين. تاريخ التراث العربي (٣٢٦/١).
(١٣) الصفدي، صلاح الدين خليل بن عبد الله.، الوافي بالوفيات، (أحمد الأناؤوط وتركي مصطفى، تحقيق) ، بيروت: دار إحياء التراث، (١٤٦/١١)، الذهبي، سير أعلام النبلاء ٢٠٠٠م (١٠٠/١٤).
(١٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (١٩٩/٧).
(١٥) الحموي. ياقوت بن عبد الله، ، معجم البلدان، بيروت: دار الكتب

المبحث الأول: الدخيل في التفسير

المطلب الأول: تعريف الدخيل في التفسير

أولاً: تعريف الدخيل لغة

كلمة "الدخيل" تدور في اللغة حول محور واحد؛ وهو العيب والفساد الداخلي الناتج من تسلل شيء من الخارج وليس له أصل في المحيط الذي تسلل إليه، كالكلمة غير العربية تدخل في كلام العرب، وكالرجل ينتسب إلى قوم وليس منهم، أو ما شابه ذلك. (٢)

ثانياً: تعريف الدخيل اصطلاحاً

وأما اصطلاحا فهو: التفسير الذي لا أصل له في الدين، على معنى أنه تسلل إلى رحاب القرآن على حين غِرة، وعلى حين غفلة من الزمن؛ بفعل مؤثرات معينة حدثت بعد وفاة رسول الله – صلى الله عليه وسلم–. (٣)

أو هو: ما نقل من التفسير؛ ولم يثبت نقله، أو ثبت ولكن على خلاف المقبول، أو ما كان من قبيل الرأي الفاسد. (٤)

المطلب الثاني: ألوان الدخيل

العلمية،(٤/٢٩٤).

(١) ابن عماد، عبد الحي بن أحمد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط، تحقيق)، دمشق: دار بن كثير ١٩٨٦م (٢/٢٣٥).

(٢) الفيروزآبادي. محمد بن يعقوب، بيروت: دار الجيل ١٩٥٤م (٣/٣٨٦).

(٣) فايد، عبد الوهاب، الدخيل في تفسير القرآن الكريم (ط:١) القاهرة: جامعة الأزهر، ١٤٠٠م (١/١٣).

(٤) خليفة . إبراهيم، الدخيل في التفسير، القاهرة: جامعة الأزهر، كلية أصول الدين (ص١٥).

للدخيل ألوان شتى، وعلامات واضحة، تظهر للقارئ في علم التفسير وعلوم القرآن، وتتلخص ألوان الدخيل من حيث النقل في النقاط الآتية:

١- التفسير بالأحاديث الموضوعة.

٢- ما لم يثبت من مأثور الصحابة؛ بأن كان موضوعاً عليهم.

٣- ما ثبت من مأثور الصحابة مما ليس للرأي فيه مجال وعرف من أثر عنه بالأخذ عن الإسرائيليات، وكان ذلك المأثور مما له صلة بما لدى بني إسرائيل، بشرط ألا نعرف موافقة ذلك المأثور لما في شرعنا، وهو يشمل الإسرائيليات التي لا تعرف لها موافقة ولا مخالفة.

٤- ما وقع فيه الاختلاف من مأثور الصحابة اختلاف تضل فيه الفكرة ولا يهتدي فيه إلى الصواب.

٥- ما لم تثبت روايته عن التابعين بأن كان موضوعاً عليهم.

٦- ما كان من الإسرائيليات من مرسلات التابعين ما لم تعتضد بما يرفعها إلى درجة الحسن لغيره أو يكن قائلها من أئمة التفسير.

٧- ما يتعارض مع المعقول تعارضاً حقيقياً يتعذر معه الجمع مما يجب الأخذ به من الأربعة الأول السابقة في الأصيل فإن ظواهرها حينئذ تكون من الدخيل وإنما الأصيل من تأويلها.

٨- ما يتعارض تعارضاً حقيقياً كذلك مع المعقول ولو ظنياً من الأمور الثلاثة الأخيرة في الأصيل.

٩- ما يتعارض تعارضاً حقيقياً يتعذر معه الجمع مع ما هو أقوى منه من الأقسام السابقة عارضت السنة أو القرآن أو تعارض قول صحابي مع القرآن. (١).

المطلب الثالث : بيان الإسرائيليات

أولاً: معنى الإسرائيليات

الإسرائيليات – جمع مفردة – إسرائيلية – نسبة إلى بني إسرائيل – والنسبة في هذا المركب الإضافي تكون لعجزه لا لصدره، فيقال: إسرائيلي وإسرائيلية، وهي قصة أو حادثة تروى عن مصدر إسرائيلي، وإسرائيل – هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام.

وبنو إسرائيل هم أبناء يعقوب عليه السلام، ومن تناسلوا منهم فيما بعد إلى عهد موسى عليه السلام، ومن جاء بعده من الأنبياء حتى عهد عيسى عليه السلام.

وقد ورد ذكرهم في القرآن الكريم منسوبين إلى – إسرائيل – في مواضع كثيرة منها:

– قوله تعالى: **(وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ)** [سورة البقرة:٨٣] (٢).

(١) خليفة. إبراهيم، الدخيل في التفسير (ص١٠ – ١١).
(٢) الدخيل والإسرائيليات في تفسير القرآن، د/ سمير عبدالعزيز، طبعة مطبعة الجبلاوي، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م.

قال الإمام القرطبي – رحمه الله – في تفسير " إسرائيل: اسم أعجمي ولذلك لا ينصرف، وفيه سبع لغات: إسرائيل، وهي لغة القرآن، وإسرائيل بمدة مهموزة مختلسة، حكاها شنبوذ عن ورش، وإسرائيل بمدة بعد الياء، وإسرائل بغير ياء؛ بهمزة مكسورة، وإسراءل بهمزة مفتوحة، وتميم يقولون إسرائين بالنون، ومعنى إسرائيل – عبدالله – قال ابن عباس: "أسر: بالعبرانية هو عبد وأيل هو الله، وقيل: أسر – هو صفوة وإيل هو الله، وقيل: اسر من الشدة فكان إسرائيل الذي شدده الله واتقن خلقه. ذكره المهدي وقال السهيلي: سمي إسرائيل؛ لأنه أسرى ذات ليلة حين هاجر إلى الله تعالى". (١)

ولفظ الإسرائيليات يدل بظاهره على القصص والحوادث التي تروى في الأصل عن مصادر يهودية كما يستعمله علماء التفسير والحديث، ويطلقونه أيضاً كذلك على ما هو أوسع وأشمل من القصص التي تروى عن المصادر اليهودية، فهو في اصطلاحهم يدل على كل ما تطرق إلى التفسير والحديث من أساطير قديمة منسوبة في أصل روايتها إلى مصدر يهودي أو نصراني أو غيرها.

بل توسع بعض المفسرين والمحدثين فعدوا من الإسرائيليات ما دسَّه أعداء الإسلام من اليهود وغيرهم على التفسير والحديث؛ ليفسدوا بها عقائد المسلمين، وذلك مثل تحريفهم في قصة الذبح، وتبديلهم الحقيقة، وادعائهم الكاذب بغياً وحسداً أنَّ الذبيح هو إسحاق وليس إسماعيل، حتى ينكروا فضل العرب. وما قالوه– في الحقيقة– افتراء على داود وسليمان عليهما السلام.

(١) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٣٣١/١) طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط الثانية، ١٩٦٧م.

ثانياً: سبب الإسرائيليات

تحدث ابن خلدون في كتابه المقدمة عن سبب وجود الإسرائيليات فقال: "وقد جمع المتقدمون في ذلك وأوعوا؛ إلا أن كتبهم ومنقولاتهم تشتمل على الغث والسمين، والمقبول والمردود، والسبب في ذلك أنَّ العرب لم يكونوا أهل كتاب ولا علم، وإنما غلبت عليهم البداوة والأمية، ولذا تشوقوا إلى معرفة شيء مما تتشوق إليه النفس البشرية في أسباب المكونات، وبدء الخليقة، وأسرار الوجود، فإنما يسألون عنه أهل الكتاب قبلهم، ويستفيدونه منهم، وهم أهل التوراة من اليهود، ومن تبع دينهم من النصارى وأهل التوراة الذين بين العرب يومئذ بادية مثلهم، ولا يعرفون من ذلك ما تعرفه العامة من أهل الكتاب، ومعظمهم من حِمْيَر الذين اخذوا بدين اليهود، فلمَّا أسلموا بقوا على ما كان عندهم مما لا تعلق له بالأحكام الشرعية التي يحتاطون لها؛ مثل أخبار بدء الخليقة، وما يرجع إلى الحدثان والملاحم"(١).

المطلب الرابع: أثر الدخيل والإسرائيليات على التفسير وعلى الإسلام والمسلمين، وواجبنا تجاههما

أولاً: أثر الدخيل والإسرائيليات على التفسير وعلى الإسلام والمسلمين

لا شك أن الإسرائيليات بما حوته من أباطيل وخرافات أدخلها أعداء الإسلام في صورة قصص وحوادث على تفسير كتاب الله، ونسبتها إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أو لصحابته – رضوان الله عليهم – أو للكتب

(١) مقدمة ابن خلدون، طبعة دار ابن خلدون، الإسكندرية، بدون تاريخ (ص٣٠٨). باب علوم القرآن من التفسير والقرآت. ويستشف من كلام ابن خلدون تحامله على العرب، وقد عرف عنه ذلك حتى إن بعضهم اتهمه بالشعوبية. انظر لبيان هذه المسألة عنه كتاب "دراسات عن ابن خلدون" لساطع الحصري، و"العرب وابن خلدون" لأبي القاسم محمد كرو.

المقدسة، واتخذها بعض المشتغلين بالتفسير مادة يشرحون بها بعض نصوص القرآن الكريم تشكل في صورها هذه خطراً بالغاً وشراً مستطيراً، وتحدث أثراً سيئاً ينعكس على التفسير وعلى المسلمين، وذلك لإفضائها إلى النتائج التالية:

أ – أنها تفسد على المسلمين عقائدهم بما تنطوي عليه من أباطيل وأكاذيب في حق الله – سبحانه وتعالى – بما لا يليق بذاته المقدسة، وفي حق الملائكة والأنبياء والمرسلين، بما ينفي العصمة عنهم، وتصويرهم في صورة من استبدت بهم شهواتهم، ودفعتهم ملذاتهم ونزواتهم إلى قبائح وفضائح لا تليق بهم.

ب – تصور الإسرائيليات الإسلام في صورة دين خرافي يعنى بترهات وأباطيل لا سند لها من الصحة، وكلها نسيج عقول ضالة، وخيالات جماعات مضللة.

جـ – الإسرائيليات في التفسير كادت تصرف الناس عن الغرض الذي أنزل القرآن من أجله، وتلهيهم عن التدبر في آياته، والانتفاع بعبره وعظاته، والبحث عن أحكامه وحكمه إلى توافه لا خير فيها، وصغائر لا وزن لها، وتفاصيل لا يعدو أن يكون الاشتغال بها والبحث عنها عبثاً محضاً، ومضيعة للوقت فيما لا فائدة فيه. [1]

ثانياً: واجبنا اليوم تجاه الدخيل والإسرائيليات

(١) الدخيل والإسرائيليات في تفسير القرآن (ص٦٠ – ٦٩) بتصرف.

واجبنا اليوم لا يقل أهمية عن واجب السلف الصالح مثل علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – في منعه القُصَّاص [١] ، وفعل الكثير من السلف بمثل ذلك، كقول الإمام أحمد: " أكذب الناس القصاص والسؤَال"[٢]، وقول أبي عبدالرحمن السلمي: "لا تجالسوا القصاص"[٣]، وألفت في ذمهم مؤلفات منها: "القصاص والمذكرين" للحافظ ابن الجوزي، و"الباعث على الخلاص من حوادث القصاص" للحافظ العراقي، و"تحذير الخواص من أكاذيب القصاص" ، للحافظ السيوطي، والسبب في أن السلف حذروا منهم هو أنهم أدركوا مدى خطورتهم وعظم إفسادهم.

والخطر اليوم لا يقل عنه من قبل، فلابد من القيام بعمل يحمي للإسلام طهارته وقدسيته، ولكتب الإسلام ثقتها وعظمتها، وللمسلمين عزتهم ونقاء فهمهم لكتاب ربهم وسنة نبيهم –صلى الله عليه وسلم– ومن أمثلة ذلك:

أ – ما يقوم به العلماء والباحثون المتخصصون بتنقية كتب التفسير من الدخيل والإسرائيليات، وإعادة طبعها ونشرها، حتى يستطيع المسلمون فهم تفسير القرآن فهماً صحيحاً بعيداً عن كل ما هو دخيل، فلا يستطيع أي حاقد أن ينفذ من أي ثغرة يدخل منها على الإسلام مثل كتاب أصول الدخيل في تفسير آي التنزيل للدكتور جمال مصطفى عبد الحميد، وكتاب الدخيل في تفسير القرآن الكريم للدكتور عبد الوهاب عبد الوهاب فاير، ورسالة في جامعة الأزهر بعنوان: "الدخيل والاسرائيليات في تفسير ابن

(١) إحياء علوم الدين، للغزالي، (٧٩/١)، باب آفات العلم، طبعة دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م.

(٢) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي ، القصاص والمذكرين، تحقيق د. محمد لطفي الصباغ، طبع: المكتب الإسلامي، بيروت ١٩٨٨ (ص/٣٠٥).

(٣) ابن الجوزي، القصاص والمذكرين (ص/٣٥٢).

جرير الطبري " لعبد الفتاح ابراهيم عاشور بإشراف الأستاذ الدكتور عبد الغفور محمود مصطفى، وغيرها من الجهود الكبيرة والكثيرة.

ب – تدريس كتب التفسير الصحيحة بعد طبعها في معاهد العلم، بدلاً من كتب التفسير المشوشة بالإسرائيليات والدخيل؛ حتى يتخرج علماء؛ أساسهم متين، وعلمهم صحيح، فيبلغون ما كلفوا به من الرسالة على وجهها الصحيح، ويؤتون ثمارها على أفضل وجه.

جـ – منع الخطباء والدعاة غير المؤهلين تأهيلاً سليماً من ممارسة الدعوة والخطابة في المساجد، وقصر ذلك على العلماء المتخصصين، حتى يصل العلم والدين إلى الناس خالصيْن من الشوائب، وبعيداً عن الفتن والضلال.

د – توعية المسلمين وتوجيههم التوجيه السليم بشأن الإسرائيليات والدخيل، وبيان بطلانهما ، ومدى خطرهما على الإسلام والمسلمين، وكيف يستغل أعداء الإسلام هذه الإسرائيليات في الطعن على الإسلام وعلى رسوله–صلى الله عليه وسلم– وأهله فلا تصغى إليهم الآذان، بل تردهم على أعقابهم خاسرين، ويحفظوا قدسية كتاب ربهم وشرع دينهم. (١)

المبحث الثاني: دراسة أحاديث فضائل القرآن للإمام الحافظ جعفر بن محمد الفريابي التي بها دخيل

الحديث الأول: قال الفريابي: بابٌ في فضل القرآن وقراءته، حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن سعيد الرزاز قال أنا أبو بكر جعفر بن محمد

(١) الدخيل والإسرائيليات في التفسير، للدكتور سمير عبد العزيز، (ص٦٨) بتصرف يسير.

الفريابي قال نا قتيبة بن سعيد عن ابن لهيعة عن مشرح بن هاعان عن عقبة بن عامر الجهني أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: (لو كان القرآن في إهاب ما مسته النار)[١].

(١) الفريابي، جعفر بن محمد، فضائل القرآن،(يوسف عثمان جبريل،تحقيق)،(ط:١)، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٠٩هـ (ص/١٠٩).

أولاً: تخريج الحديث:

- أخرجه أحمد بن حنبل من طريق حجاج بن محمد المصيصي، والدارمي من طريق عبد الله بن يزيد ، وأبو يعلى من طريق أبي عبد الرحمن، والبيهقي من طريق يحيى بن بكير، كلهم[1]عن ابن لهيعة حدثنا مشرح عن عقبة بن عامر.

-وأخرجه الطبراني[2] من طريق يحيى بن كثير الناجي، وسعيد بن عفير قالا: ثنا ابن لهيعة، عن أبي عشانة، عن عقبة بن عامر به.

ثانياً: بيان العلة في الحديث:

الحديث بهذا الإسناد فيه علتان:

العلة الأولى: عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن فرعان بن ربيعة بن ثوبان المصري.

قال عنه محمد بن سعد: "كان ضعيفاً، وعنده حديث كثير". وقال يحيى بن معين: "لا يحتج بحديثه". وقال إبراهيم الجوزجاني: "ابن لهيعة لا يوقف على حديثه، ولا ينبغي أن يحتج به، ولا يغتر بروايته". وقال الترمذي: "ابن لهيعة

(١) انظر ابن حنبل. أحمد بن محمد، المسند، بيروت: المكتب الإسلامي، (ط:٥) ١٤٠٥هـ (١٥١/٤) ، الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن، السنن،(فواز أحمد زمرلي ، خالد السبع العلم، تحقيق)، (ط:١) بيروت: دار الكتاب العربي، كتاب فضائل القرآن، باب فضل من قرأ القرآن، رقم (٣٣١٠).والعقيلي، محمد بن عمرو، الضعفاء الكبير،(ط:١)، بيروت: دار الكتب العلمية ١٩٨٤م. وأبو يعلى. أحمد بن علي، المسند، دمشق: دار الثقافة الغربية، ١٩٩٢م، رقم (١٧٤٥) . البيهقي، أحمد بن الحسين، شعب الإيمان،(ط:١)، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م ، باب في تعظيم القرآن، رقم (٢٦٩٩).

(٢) الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، (ط:٢) (حمدي السلفي، تحقيق) القاهرة: مكتبة ابن تيمية ١٤٠٢هـ (٣٠٨/١٧).

ضعيف عند أهل الحديث، ضعفه يحيى بن سعيد القطان وغيره من قبل حفظه، وقال الدارقطني: "ضعيف"[١].

وحكم عليه ابن حجر بأنه "صدوق، خلَّط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما"[٢].

العلة الثانية: مِشرح ، وهو ابن هاعان المعافري أبو مصعب المصري، ذكره ابن حبان في كتابه المجروحين ، وقال: "يروي عن عقبة بن عامر أحاديث مناكير لا يتابع عليها، والصواب في أمره ترك ما انفرد من الروايات، والاعتبار بما وافق الثقات"[٣].

وحكم عليه ابن حجر بأنه مقبول، وهو أقرب لمجهول الحال[٤]، فهو عنده "من ليس له من الحديث إلا القليل، ولم يثبت فيه ما يترك حديثه من أجله حيث يتابع، وإلا فلين الحديث"[٥]

وقد تابع مشرح في الرواية عن عقبة بن عامر أبو عشانة كما عند الطبراني، ولو لم يكن الراوي عنه ابن لهيعة لكانت متابعة قوية، لكنَّ ملتقى الإسنادين عند ابن لهيعة.

اختيار الباحث

---

(١) انظر ابن سعد، محمد بن سعد، طبقات ابن سعد، بيروت: دار صادر، (٥١٦/٧)، النسائي، أحمد بن شعيب، الضعفاء والمتروكون (ط:٢) بيروت: مؤسسة الرسالة ١٩٨٧م (ص١٥٣)، المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٤٨٧/١٥).

(٢) ابن حجر. أحمد بن علي، تقريب التهذيب ، (ط:٣)، (محمد عوامة، تحقيق) ، حلب: دار الرشيد ١٩٩١م (٢/ ٣١٩).

(٣) ابن حبان. محمد البستي، المجروحين، (ط:٢) حلب: دار الوعي، ١٤٠٢ (٢٩/٣).

(٤) ابن حجر، تقريب التهذيب (٥٣٢/٢) .

(٥) انظر معنى المقبول عند ابن حجر في مقدمة التقريب (١/١) .

بما أنَّ مرد الأسانيد إلى ابن لهيعة، وليس الراوي عنه ابن المبارك ولا عبد الله بن وهب فالحديث ضعيف، لا يحتج به .

الحديث الثاني: قال الفريابي: حدثنا محمد بن مصفي الحمصي نا عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار عن ابن لهيعة عن محمد بن عبدالرحمن وهو أبو الأسود عن عروة عن عائشة قالت: " ذُكر رجل عند النبي – صلى الله عليه وسلم – بخير فقال: (أولم يتعلم القرآن)[1].

أولاً: تخريج الحديث:

أخرجه أحمد بن حنبل[2] من طريق ابن لهيعة قال حدثني أبو الأسود أنه سمع عروة يحدث عن عائشة.

ثانياً: بيان العلة في الحديث:

الحديث فيه علة، وهي عبد الله بن لهيعة، وقد سبق الكلام عليه.

اختيار الباحث:

يتبين من هذا الإسناد أن الحديث لا يصح لأنه من رواية ابن لهيعة وليس الراوي عنه عبد الله بن المبارك ولا عبد الله بن وهب كما قال ابن حجر:" صدوق، خلَّط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما"[3].

(١) الفريابي، فضائل القرآن (ص/١١٧).
(٢) المسند (٦٦/٦)
(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب (٣١٩/٢) .

الحديث الثالث: قال الفريابي: باب القرآن في البيت وفضل البقرة وآل عمران: حدثنا قتيبة نا ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة عن عائشة عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: (اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تجعلوها قبوراً كما أعدت اليهود والنصارى بيوتهم قبورا، وإن البيت ليتلى فيه القرآن فيتراءى لأهل السماء كما تتراءى النجوم لأهل الأرض)[١].

أولاً: تخريج الحديث:

الحديث تفرد به الفريابي بهذا اللفظ.

وقد رُوِيَ الحديث بلفظ مختصر، (اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تجعلوها عليكم قبوراً).

أخرجه أحمد بن حنبل[٢] من طريق الحسن بن موسى عن ابن لهيعة قال ثنا أبو الأسود عن عروة عن عائشة به. وفيه ابن لهيعة، وهو ضعيف.

وأخرجه ابن عدي[٣] من طريق خارجة عن أيوب عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة، وخارجة بن مصعب السرخسي قال عنه ابن عدي: "ليس بثقة" ، وقال عنه ابن حجر :"متروك، وكان يدلس عن الكذابين، ويقال إن ابن معين كذبه"[٤].

(١) الفريابي، فضائل القرآن (ص/١٤٥).
(٢) المسند (٦٦/٦)
(٣) ابن عدي، الكامل (٥٧/٣)
(٤) ابن حجر ، تقريب التهذيب (١/ ١٨٦).

والحديث له شاهد مرسل أخرجه عبد الرزاق من طريق معمر[١]، وابن أبي شيبة من طريق أبي معاوية كلاهما عن ليث عن عبد الرحمن بن سابط به[٢] .

وهو شاهد ضعيف لأن ليثاً هو ابن أبي سليم، قال عنه ابن حجر:" صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك"[٣] .

ثانياً: بيان العلة في الحديث:

الحديث في إسناده عبدالله بن لهيعة المصري، وقد سبق الكلام عليه.

اختيار الباحث

الحديث ضعيف، لا يحتج به .

وقد أخرج البخاري ومسلم[٤] من حديث عبدالله بن عمر بن الخطاب – رضي الله عنهما –القسم الأول من اللفظ، وهو (اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تتخذوها قبوراً).

الحديث الرابع: قال الفريابي: حدثنا أبو أيوب سليمان بن عبدالرحمن نا محمد بن شعيب أخبرني عثمان بن أبي العاتكة عن علي بن يزيد أنه أخبره

(١) المصنف، كتاب فضائل القرآن، باب تعليم القرآن وفضله، رقم (٥٩٩٩) مطولاً، بيروت: المكتب الإسلامي ١٩٧١م.

(٢) المصنف، كتاب فضائل القرآن، باب في البيت الذي يقرأ فيه القرآن، رقم (١٠٠٧٤)، الهند: حيدر آباد.

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب (٢/ ٤٦٤).

(٤) صحيح البخاري، كتاب المساجد، باب كراهية الصلاة في المقابر، رقم (٤٢٢)، ومسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب استحباب صلاة النافلة في بيته، رقم (٧٧٧).

عن القاسم أبي عبدالرحمن عن أبي أمامة الباهلي عن علي بن أبي طالب أنه كان يقول: "ما أرى رجلاً ولد في الإسلام أو أدرك عقله الإسلام يبيت أبداً حتى يقرأ هذه الآية: (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) حتى يفرغ من آية الكرسي، فلو يعلمون ما هي؟ إنما أعطيها نبيكم من كنز من تحت العرش، فلو تعلمون لم يعطها أحد قبل نبيكم؟ ". ثم قال: وما أتت عليَّ ليلة حتى أقرأها ثلاث مرات أو من كل ليلة أقرأها في الركعتين بعد صلاة العشاء الآخرة، وأقرأها في وتري، وأقرأها حين أجد مضجعي من فراشي"[١] .

أولاً: تخريج الحديث:

أخرج الحديث الدارمي مختصراً من طريق شعبة عن أبي إسحاق عن علي به[٢].

وأخرجه الطبراني وأبو عبيد القاسم بن سلام[٣] من طريق عثمان بن أبي العاتكة عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة به.

ثانياً: بيان العلة في الحديث:

في إسناد الفريابي علتان:

العلة الأولى: عثمان بن أبي العاتكة، واسمه سليمان الأزدي أبو حفص الدمشقي القاص، قال عنه يحيى بن معين: "ليس بالقوي". وقال مرة: "ليس

(١) الفريابي، فضائل القرآن (ص/١٥٩).
(٢) الدارمي، فضائل القرآن، باب فضل أول سورة البقرة وآية الكرسي، رقم (٣٣٨٤).
(٣) الطبراني، سليمان بن أحمد، الدعاء ، باب القول عند أخذ المضاجع.(ط:١) بيروت: دار البشائر الإسلامية، ٢٠٠٥م، رقم (٢٧٦) . أبو عبيد. القاسم بن سلام، فضائل القرآن، باب فضائل السبع الطوال (ط:١)، بيروت: دار الكتب العلمية ٢٠٠٥م، رقم (١٦).

بشيء". وقال يعقوب بن سفيان: "ضعيف الحديث" . وقال النسائي: "ضعيف". وقال الحاكم أبو أحمد: "ليس بالقوي عندهم"[١].

ولذا حكم عليه ابن حجر بأنه: "صدوق، ضعفوه في روايته عن علي ابن يزيد الألهاني"[٢]

وروايته هنا في هذا الإسناد عن علي ابن يزيد الألهاني.

العلة الثانية: علي بن يزيد بن أبي هلال الألهاني أبو عبد الملك، قال عنه يحيى بن معين: "ضعيف". وقال يعقوب بن شيبة: "واهي الحديث، كثير المنكرات". وقال الجوزجاني :"رأيت غير واحد من الأئمة ينكر أحاديثه التي يرويها عنه عبيد الله بن زحر وابن أبي العاتكة". وقال أبو زرعة الرازي: "ليس بقوي". وقال أبو حاتم: "ضعيف الحديث، أحاديثه منكرة".

وقال البخاري: "منكر الحديث، ضعيف". وقال الترمذي: "يضعف في الحديث". وقال النسائي: "ليس بثقة"، وقال مرة: "متروك الحديث"، وقال ابن حبان: "منكر الحديث جداً يجب التنكب عن روايته"[٣].

ولذا حكم عليه ابن حجر بأنه ضعيف[٤].

اختيار الباحث:

---

(١) انظر ابن معين، يحيى بن معين، التاريخ (ط:١)، السعودية: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ١٣٩٩هـ(٣٩٣/٢). والنسائي، الضعفاء (ص١٧٤) والمزي، تهذيب الكمال (٣٩٧/١٩).

(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب (٢/ ٣٨٤).

(٣) البخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير، بيروت: دار الكتب العلمية ١٩٨٦م (٣٠١/٦). والمزي، تهذيب الكمال (١٧٨/٢١).

(٤) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص٤٠٦) .

الحديث ضعيف، لوجود هاتين العلتين فيه.

الحديث الخامس: قال الفريابي: باب فضل القرآن والاستماع وتعاهد القرآن

حدثنا قتيبة حدثنا عبدالعزيز بن محمد عن عمرو بن أبي عمرو عن حبيب بن هند الأسلمي عن عروة بن الزبير عن عائشة أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم قال: (من أخذ السبع فهو حبر) ، يعني بذلك: السبع الطوال من القرآن(١).

أولاً: تخريج الحديث:

أخرجه أحمد بن حنبل في المسند، وأبو عبيد في فضائل القرآن، والطحاوي في شرح مشكل الآثار والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد والبغوي في شرح السنة كلهم من طريق عمرو بن أبي عمرو عن حبيب بن هند الأسلمي عن عروة عن عائشة(٢).

ثانياً: بيان العلة في الحديث:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف فيه علة وهي:

(١) الفريابي، فضائل القرآن (ص/١٧١).

(٢) انظر المسند (٧٣/٦)، فضائل القرآن لأبي عبيد، باب فضائل السبع الطوال، رقم (٣٤). والطحاوي، أحمد بن محمد، شرح مشكل الآثار (ط:١) بيروت: مؤسسة الرسالة ١٩٩٤م (٤٠٨/٣). والخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (١٠٨/١٠). والبغوي، شرح السنة، كتاب فضائل القرآن، باب السبع الطول(ط:١)، بيروت: دار الكتب العلمية ١٩٩٢م (٤٠٨/٣).

حبيب بن هند بن أسماء بن هند بن حارثة الأسلمي، ذكره أبو حاتم في الجرح والتعديل، والبخاري في التاريخ الكبير، ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات كعادته في توثيق المجاهيل[١] .

وقال عنه الحافظ ابن كثير في التفسير: "وقال هذا غريب، وحبيب بن هند بن أسماء بن هند بن حارثة الأسلمي روى عنه عمرو بن أبي عمرو، وذكره أبو حاتم ولم يذكر فيه جرحاً"[٢].

اختيار الباحث

يتبين من هذا التخريج وتتبع الرواة أن الحديث لا يصح لوجود راوي مجهول وهو حبيب بن هند .

الحديث السادس: قال الفريابي: حدثني محمد بن إسماعيل نا ابن أبي مريم نا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير أنه سمع سلمة بن قيصر الحضرمي-رضي الله عنه- وكان أول أمير على إيليا[٣] يقول على

(١) البخاري، التاريخ الكبير (٣٢٧/٢)، ابن حبان، الثقات (١٤١/٤) (١٧٧/٦) .وابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل،(ط:١)، الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن ١٩٥٢ ، وأعاد تصويره دار إحياء التراث العربي – بيروت (١١٠/٣)

(٢) ابن كثير ، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم (ط:١) القاهرة: دار الشعب ١٩٧٠م (٥٥/١).

(٣) إيليا بكسر أوله واللام وباء وألف ممدودة اسم مدينة ببيت المقدس. معجم البلدان (٣٤٨/١).

منبرها: " ما أنزل الله في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور آية هي أعظم من: **(اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ)** [1] [البقرة، الآية:٢٥٥]

أولاً: تخريج الحديث:

أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام، من طريق ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب أنَّ أبا الخير حدثه أنه سمع سلمة بن قيصر وكان أول أمير .....[٢]

ثانياً: بيان العلة في الحديث:

الأثر فيه علة، وهي عبد الله بن لهيعة، وهو ضعيف الحديث، كما تقدم في البحث في الحديث الأول.

(١) الفريابي، فضائل القرآن (ص/١٧٨).
(٢) أبو عبيد، فضائل القرآن، باب فضائل السبع الطول، رقم (٣٤).

اختيار الباحث

الحديث لا يصح، لأنه فيه ابن لهيعة ولم يتابع، ولم يكن الراوي عنه عبد الله بن المبارك ولا عبد الله بن وهب، لذا لا يصح الحديث.

الحديث السابع: قال الفريابي: حدثنا محمد بن إسماعيل نا ابن أبي مريم نا ابن لهيعة أخبرني الحارث بن يزيد عن علي بن رباح عن ربيعة الجرشي قاض الأرباع في زمان معاوية بن أبي سفيان قال: سئل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أي القرآن أفضل؟ قال: (السورة التي يُذكر فيها البقرة) قال: فأي آي القرآن أفضل؟ قال: (آية الكرسي وخواتم سورة البقرة أنزلت من تحت العرش)[1].

أولاً: تخريج الحديث:

أخرج الحديث أبو القاسم البغوي في معجم الصحابة[2] بقوله: حدثني محمد بن إسحاق نا أبو الأسود أنا ابن لهيعة عن الحارث بن سعيد عن عطاء بن رباح عن ربيعة الجرشي قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أي سور القرآن أفضل؟ فقال: **(البقرة)** . قيل: أي آي القرآن أفضل؟ قال : **(آية الكرسي)**.

وهذا الإسناد فيه أكثر من تصحيف، في اسم الحارث بن سعيد ، وهو الحارث بن يزيد، وفي اسم عطاء بن رباح وهو علي بن رباح [3].

(١) الفريابي، فضائل القرآن (ص/١٧٩).
(٢) البغوي، عبد الله بن محمد، معجم الصحابة، (محمد الأمين بن محمد الجكني، تحقيق)، الكويت: دار البيان، حديث (٧٦٤).
(٣) هذا الإسناد مصحف، حيث لا يوجد في كتب رجال الحديث عطاء بن رباح، وإنما

وعليه فهو بمثل إسناد الفريابي .

ثانياً: بيان العلة في الحديث:

هذا الإسناد رواته كلهم ثقات إلا ما كان من عبد الله بن لهيعة المصري، وهو ضعيف الحديث، ولم يكن الراوي عنه ابن المبارك ولا ابن وهب كما تقدم.

اختيار الباحث

الحديث ضعيف لا يصح.

الحديث الثامن: قال الفريابي: حدثنا أبو جعفر عبدالله بن محمد النفلي قال حدثنا محمد بن سلمة عن أبي سيار عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن الحارث عن علي قال: قيل للنبي – صلى الله عليه وسلم –: " إن أمتك ستفتن بعدك فسأل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أو سئل فما المخرج من ذلك؟ قال صلى الله عليه وسلم: (كتاب الله عز وجل العزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد من ابتغى العلم في غيره أضله الله ومن ولى هذا الأمر من جبار فحكم بغيره قصمه الله تعالى وهو النور المبين والذكر الحكيم والصراط المستقيم فيه خبر ما قبلكم ونبأ ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل وهو الذي سمعته الجن فلم يتناهوا أن قالوا: **(إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا**

المعروف عطاء بن أبي رباح، كما أن عطاء بن أبي رباح لا يعرف له رواية عن ربيعة الجرشي، ولا يعرف من تلاميذه الحارث بن سعيد، فلعل التصحيف وقع في اسم علي بن رباح إلى عطاء بن رباح، كذلك وقع تصحيف في اسم الحارث بن يزيد إلى الحارث بن سعيد، حيث لا يعرف من تلاميذ علي بن رباح الحارث بن سعيد ، وإنما هو الحارث بن يزيد الحضرمي كما في تقريب التهذيب (١٤٦/١)، وانظر تهذيب الكمال في ترجمة علي بن رباح (٤٢٦/٢٠) وعليه فإسناد الفريابي هو المحفوظ، وليس الإسناد الذي في نسخة معجم الصحابة للبغوي.

عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ)[1] لا يخلق[2] على طول الرد[3] ولا تنقضي عبره ولا تفنى عجائبه)، ثم قال عليه السلام للحارث: خذها يا أعور[4].

أولاً: تخريج الحديث:

أخرجه الدارمي من طريق أبي البختري عن الحارث الأعور عن علي به[5] بمثل طريق الفريابي.

وأخرجه ابن أبي شيبة والترمذي [6] كلهم من طريق ابن أخي الحارث الأعور عن الحارث عن علي به.

ثانياً: بيان العلة في الحديث:

الحديث في إسناده الحارث الأعور، وهو الحارث بن عبدالله الأعور الهمداني أبو زهير الكوفي، قال عنه الذهبي: "شيعي لين"، وقال عنه ابن حجر: "صاحب علي، كذبه الشعبي في رأيه، ورمي بالرفض، وفي حديثه ضعف"[7].

---

(١) سورة الجن، الآية (١، ٢).
(٢) يخلق: بفتح الياء وضم اللام وبضم الياء وكسر اللام من خلق الثوب إذا بلي. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي (٨/٢٢٠). طبعة مؤسسة قرطبة، بدون تاريخ.
(٣) الرد: أي لا تزول لذة قراءته وطراوة تلاوته واستماع أذكاره وأخباره من كثرة تكراره. تحفة الأحوذي (٨/٢٢٠).
(٤) الفريابي، فضائل القرآن (ص/١٨٤).
(٥) الدارمي في السنن، كتاب فضائل القرآن، باب فضل من قرأ القرآن، رقم(٣٣٣٢).
(٦) سنن الترمذي، كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل القرآن (٥/١٧٢) رقم (٢٩٠٦)، وقال حديث غريب. والمصنف لابن أبي شيبة، كتاب فضائل القرآن، باب في التمسك بالقرآن، رقم (١٠٠٥٦).
(٧) الذهبي، محمد بن أحمد، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، (محمد عوامة، أحمد محمد نمر الخطيب، تحقيق) جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن (١/ ٣٠٣). وابن حجر، تقريب التهذيب (١/ ١٤٦).

اختيار الباحث

الحديث بهذا الإسناد ضعيف، لا يصح، لأجل الحارث الأعور .

الحديث التاسع: قال الفريابي: حدثنا ميمون بن الأصبغ حدثنا ابن أبي مريم نا نافع بن يزيد أخبرني بكر بن عمرو أنه سمع مشرح بن هاعان يقول سمعت عقبة يقول: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: (سيخرج أقوام من أمتي يشربون القرآن كشربهم الماء)[1].

(١) الفريابي، فضائل القرآن (ص/٢٠٣).

أولاً: تخريج الحديث:

الحديث أخرجه الطبراني[١] من طريق سعيد بن أبي مريم نا نافع بن يزيد حدثني بكر بن عمرو أنه سمع مشرح بن هاعان يقول سمعت عقبة بن عامر... به.

ثانياً: بيان العلة في الحديث:

الحديث في إسناده مشرح بن هاعان، وهو ضعيف الحديث، خاصة عن عقبة بن عامر كما قال ابن حبان في كتابه المجروحين: "يروي عن عقبة بن عامر أحاديث مناكير لا يتابع عليها، والصواب في أمره ترك ما انفرد من الروايات، والاعتبار بما وافق الثقات"[٢].

وقد تقدم الكلام عليه في الحديث الأول.

اختيار الباحث

الحديث ضعيف لا يصح، بسبب وجود مشرح بن هاعان، ولا متابع له في الرواية عن عقبة.

الحديث العاشر: قال الفريابي: باب الوقف في قراءة القرآن والجمع في السور، وكيف كانت قراءة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وترتيله؟ وفي كم يقرأ القرآن والسُنة في ذلك؟ حدثنا قتيبة ، ثنا ابن لهيعة ، عن الحارث بن يزيد ، عن زياد بن نعيم ، عن مسلم بن مخراق ، عن عائشة ، رضي الله عنها قالت : ذكر لها أن أناسا يقرءون القرآن في الليلة مرة أو

(١) الطبراني، المعجم الكبير، رقم (٨٢١).
(٢) ابن حبان، المجروحين (٢٩/٣).

مرتين ، فقالت : « أولئك قرءوا ولم يقرءوا ، كنت أقوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة التمام ، فكان يقرأ سورة البقرة وآل عمران والنساء ، فلا يمر بآية فيها تخويف إلا دعا الله واستعاذه ، ولا يمر بآية فيها استبشار إلا دعا الله ورغب إليه »[١].

أولاً: تخريج الحديث:

أخرجه ابن المبارك في كتابه الزهد[٢] وأحمد بن حنبل[٣] وأبو يعلى[٤] ، وأبو عبيد[٥]

كلهم من طريق ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد به

وأخرجه البيهقي[٦]، بإسناده إلى يحيى بن أيوب يحدث عن الحارث بن يزيد الحضرمي عن زياد بن نعيم به

ثانياً: بيان العلة في الحديث:

الحديث في إسناده ابن لهيعة .

وذكره الهيثمي وأعله بوجود ابن لهيعة وفيه كلام[٧].

---

(١) الفريابي، فضائل القرآن (ص/٢٠٨).
(٢) الزهد، باب منه، رقم (١١٩٦)
(٣) المسند (٩٢/٦).
(٤) مسند أبي يعلى، رقم (٤٨٤٢).
(٥) فضائل القرآن، باب ما يستحب للقارئ إذا مر في قراءته بذكر الجنة من المسألة وبذكر النار من التعوذ، رقم (١٤).
(٦) السنن الكبرى، كتاب الصلاة، باب الوقوف عند آية الرحمة وآية العذاب وآية التسبيح (٣١٠/٢).
(٧) الهيثمي، علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، بيروت: دار الفكر، ١٤١٢هـ (٢٧٢/٢)،

اختيار الباحث

الحديث في إسناده عبدالله بن لهيعة ، وقد تقدم الكلام عليه، لكن الراوي عنه في بعض طرقه عبد الله بن المبارك ، وابن لهيعة من طريقه صحيح الحديث.

اختيار الباحث

الحديث صحيح، ولا يضر وجود ابن لهيعة لأن الراوي عنه ابن المبارك

الحديث الحادي عشر: قال الفريابي: حدثنا يعقوب قال حدثنا وكيع عن مبارك عن الحسن في قوله عز وجل **(الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ)**[سورة البقرة: ١٢١] قال :"يعملون بمحكمه، ويؤمنون بمتشابهه، ويكلون ما شكل عليهم إلى عالمه"(١).

أولاً: تخريج الأثر:

أخرجه الطبري في التفسير من طريق سفيان بن وكيع عن أبيه وكيع بن الجراح به(٢) .

وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير، من طريق مقاتل بن محمد ثنا وكيع عن مبارك عن الحسن في قوله(٣). وكذا ذكره القرطبي وابن كثير والثعلبي(٤) في تفاسيرهم.

ثانياً: بيان العلة في الأثر

---

(١) الفريابي، فضائل القرآن (ص/٢٣٨).

(٢) الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري)، (ط:١) بيروت: دار الفكر ١٩٨٤م (٥٢٠/١) .

(٣) ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد، التفسير، (ط:١) ، مكة: مكتبة نزار ١٩٩٧م (٢١٨/١).

(٤) القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، (هشام سمير، تحقيق) (ط:١)، الرياض: دار عالم الكتب ١٤٢٣هـ (٩٦/٢) في تفسير الآية (١٢١) من سورة البقرة. وانظر ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (٢٣٦/١) في تفسير الآية (١٢١) من سورة البقرة. (١٨٤/١) . والثعلبي، أحمد بن محمد، الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الثعلبي) (ط:١)، سورة البقرة، بيروت: طبعة دار الكتب العلمية. ٢٠٠٤م.

الأثر في إسناده مبارك وهو ابن حسان السلمي أبو يونس البصري ثم المكي روى عن الحسن البصري، قال النسائي: ليس بالقوي، في حديثه شيء، وذكره في جملة الضعفاء، وابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال، وابن الجوزي في الضعفاء والمتروكين، وقال: قال الأزدي: متروك الحديث لا يحتج به يرمي بالكذب، وقال ابن حجر في تقريب التهذيب: لين الحديث[1].

اختيار الباحث

الأثر لا يصح، لأن في إسناده مبارك بن حسان السلمي، وهو ضعيف.

الحديث الثاني عشر: قال الفريابي: باب صفة الخوارج[2] والتغليظ عليهم

حدثنا قتيبة قال: حدثنا ابن لهيعة، عن بكر بن سوادة، عن أبي حمزة الخولاني، عن أنس بن مالك قال: خرج علينا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يوماً، ونحن نفتري، فقال: (إن فيكم خيراً، منكم رسول الله، وتقرءون كتاب الله، منكم الأبيض والأسود، والأعجمي والعربي، وسيأتي على الناس زمان يقرءون القرآن يثقفونه[3] كما يثقف القدح، لا يجاوز تراقيهم[1]، يتعجلون أجورهم، ولا يتأجلونه)[2].

---

(١) ابن عدي، الكامل (٣٢٤/٦). ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، الضعفاء والمتروكين (عبد الله القاضي، تحقيق) بيروت: دار الكتب العلمية ١٩٨٦م (٣٢/٣) ، والمزي، تهذيب الكمال (١٧٣/٢٧).

(٢) الخوارج: سموا بذلك لخروجهم على الجماعة، وقيل: لخروجهم عن طريق الجماعة. انظر النووي، يحيى بن شرف.(١٩٧٢)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، (ط:٢)، بيروت: دار إحياء التراث العربي (٢٢/٤).

(٣) يثقفونه: أي يبالغون في تحسينه كما يبالغون في تحسين القدح واعتداله. انظر الساعاتي، أحمد بن عبد الرحمن البنا، الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن

أولاً: تخريج الحديث:

أخرج هذا الحديث الفريابي بهذا الإسناد ، وبإسناد بعده يقول فيه: حدثنا أبو قدامة عبيد الله بن سعيد، أخبرنا أبو يحيى إسحاق بن سليمان الرازي قال: سمعت موسى بن عبيدة يذكر عن أخيه عبد الله بن عبيدة، عن سهل بن سعد الأنصاري..

وأخرجه بالإسناد الأول الإمام أحمد[٣] من طريق يحيى بن إسحاق ، وأبو عبيد[٤] من طريق حجاج بن سليمان كلاهما عن ابن لهيعة ، عن بكر بن سوادة به .

لكن أخرجه أحمد بن حنبل[٥] عن الحسن بن موسى، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا بكر بن سوادة عن وفاء الخولاني ، عن أنس بن مالك به.

فبدل أبي حمزة الخولاني قال وفاء الخولاني، وكلا الراويين وهما أبو حمزة الخولاني ووفاء رويا عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

وأخرج اسناد الفريابي الثاني ابن المبارك في الزهد[٦]، من طريق موسى بن عبيدة بمثله.

حنبل الشيباني.(ط:٢) بيروت: دار إحياء التراث العربي ١٣٩٨هـ (١٣/١٨).

(١) ترقوة: وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق، والمعنى: أن قراءتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها، فكأنها لم تتجاوز حلوقهم، وقيل: المعنى أنهم لا يعملون بالقرآن ولا يثابون على قراءته، فلا يحصل لهم غير القراءة. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث (١٨٧/١).

(٢) الفريابي، فضائل القرآن (ص/٢٤٤).

(٣) المسند ، حديث (١٢٥٨١)

(٤) فضائل القرآن (ص/٦٨) .

(٥) المسند ، حديث (١٢٤٨٤)

(٦) الزهد، لابن المبارك، باب ما جاء في ذنب التنعم في الدنيا، رقم (٨١٣)

وأخرجه أحمد بن حنبل وأبو داود وابن حبان كلهم[1] من طريق بكر بن سوادة، عن وفاء بن شريح الصدفي ، عن سهل بن سعد بنحوه .

(١) مسند أحمد بن حنبل (٣٣٨/٥)، السنن لأبي داود، كتاب الصلاة، باب ما يجزئ الأمن والأعجمي من القراءة (٣٧٠/١) رقم (٨٣١)، صحيح ابن حبان الرقائق، باب قراءة القرآن، رقم ٧٦٠).

ثانياً: بيان العلة في الحديث:

كأن الحديث بهذين الإسنادين يظهر منهما أنَّ ابن لهيعة لم يضبط الحديث على شكل واحد، بل رواه عن أبي حمزة الخولاني مرة، ومرة رواه عن وفاء الخولاني.

فالحديث بذلك له علتان:

العلة الأولى: عبد الله بن لهيعة، وقد تقدم الكلام عليه، والراوي عنه ليس العبادلة، إنما هم في جميع طرقه (يحيى بن إسحاق وحجاج بن سليمان، والحسن بن موسى) .

العلة الثانية: أبو حمزة الخولاني الذي يروي عن أنس مجهول الحال ، قال عنه أبو زرعة: "هو مصري لا يعرف اسمه"، وأورده البخاري في الكنى من كتاب التاريخ الكبير واكتفى بذكر اسمه فقط. وذكره الهيثمي وقال: "لم أعرفه"[١].

وكذلك الراوي الوارد في الإسناد الذي أخرجه أحمد بن حنبل، وهو وفاء الخولاني ، وهو ابن شريح الحضرمي، قال عنه ابن حجر: مقبول[٢]. بمعنى مجهول الحال، وهو كذلك.

كذلك اسناد الفريابي الثاني فيه موسى بن عبيدة هو ابن نشيط بن عمرو بن الحارث أبو عبدالعزيز الربذي المدني أخو عبدالله بن عبيدة، ضعفه ابن المديني، وقال البخاري: "قال أحمد: منكر الحديث"، وقال يحيى بن معين: "لا يحتج بحديثه، وقال أبو زرعة: ليس بقوي الحديث، وقال أبو حاتم:

(١) الجرح والتعديل (٣٦١/٩)، التاريخ الكبير (٢٦/٩)، مجمع الزوائد (٣٧/٥).
(٢) تقريب التهذيب (ص/١٠٣٦) .

"منكر الحديث"[١]. ولذا قال ابن حجر: "ضعيف، ولاسيما في عبدالله بن دينار، وكان عابداً"[٢].

اختيار الباحث

الحديث ضعيف لا يصح، بسبب هذه العلل.

الحديث الثالث عشر: قال الفريابي: حدثنا محمد بن الحسن البلخي قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا يحيى بن أيوب، عن عمرو بن الحارث، عن بكر بن سوادة، عن أبي الدرداء قال: " إذا حليتم مصاحفكم، وزوقتم مساجدكم، فالدمار عليكم"[٣].

أولاً: تخريج الحديث:

أخرج هذا الأثر الذي له حكم الرفع لو صح ابن المبارك وأبو عبيد[٤] كلاهما من طريق يحيى بن أيوب عن عمرو بن الحارث عن بكر بن سوادة عن أبي الدرداء قال ...

وأخرجه عبد الرزاق[٥] من طريق أبي عثمان القرشي عن علي بن أبي طلحة عن أبي الدرداء بنحوه.

---

(١) تهذيب الكمال (١٠٤/٢٩).
(٢) تقريب التهذيب (٢/ ٥٥٢).
(٣) الفريابي، فضائل القرآن (٢٤٧/١).
(٤) الزهد لابن المبارك، باب ما جاء في ذنب التنعم في الدنيا، رقم (٧٩٧)، وفضائل القرآن لأبي عبيد، باب تزيين المصاحف وحليتها بالذهب والفضة، رقم (٦٥).
(٥) المصنف، كتاب الصلاة، باب تزيين المساجد والممر في المسجد، رقم (٥١٣٢).

وأخرجه ابن أبي داود والحكيم الترمذي[١] كلاهما من طريق صخر بن صدقة عن رجل من أهل دمشق عن أبي الدرداء بنحوه.

ثانياً: بيان العلة في الحديث:

الأثر بهذا الإسناد فيه علة، وهي الإرسال، حيث لم يرو بكر بن سوادة عن أبي الدرداء، ولم يلقه، فقد توفي بكر بن سوادة سنة ١٢٨هـ، وتوفي أبو الدرداء رضي الله عنه سنة ٣٢هـ، فهناك فارق كبير في السنوات بينهم، وتستحيل به المحادثة بين بكر بن سوادة وأبي الدرداء رضي الله عنه، لذا الإسناد منقطع.

وذكر الحديث الشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث الضعيفة والموضوعة، وقال: "لا يصح"[٢].

اختيار الباحث

الحديث لا يصح، بسبب الانقطاع.

الحديث الرابع عشر: قال الفريابي: حدثنا قتيبة، حدثنا ابن لهيعة، عن المغيرة، عن أبي قيس مالك بن الحكم عن عبد الرحمن بن غنم الأشعري، أنه قدم مصر مع مروان بن الحكم، وكان يحدثهم، أنَّ عمر بن الخطاب كتب إلى الأمراء الأجناد، أن يبعثوا إليه قرَّاءهم وأمراءهم إذا بلغوا ذا

(١) المصاحف لابن أبي داود، باب تحلية المصاحف بالذهب (ص٣٤٠) رقم (٤٧٤)، ونوادر الأصول للحكيم الترمذي، رقم (١٣٤٦).

(٢) الشوكاني، محمد بن علي (١٤٢١هـ)، الفوائد المجموعة في الأحاديث الضعيفة والموضوعة،(ط:٢)، مكة: مكتبة نزار مصطفى الباز (٤٥/١).

المروة[١] أن يحشر أولهم على آخرهم، حتى يلظُّوا[٢] جميعاً، قال عبد الرحمن بن غنم: فلما بلغنا ذا المروة مكثنا حتى اجتمعنا، فلما دخلنا أخبر عمر بنا، فأتيناه، فقال: اكشفوا رؤوسكم، فكشفوا يومئذ، فمنا ذو الضفيرتين، والغديرتين[٣]، ومنا ذو الجمة[٤] والموفور[٥] والمحلوق، فقال: أما والذي نفسي بيده، ولو وجدتكم محلقين لفعلت بكم فعلةً سمع بكم الأجناد، فإني سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول: (يخرج ناس من أمتي يقرأون القرآن، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، وأمارة ذلك أنهم محلقون)، ثم أمر بنا، ففرقنا في المدينة[٦].

أولاً: تخريج الحديث:

الحديث من هذا الطريق انفرد به الفريابي.

ثانياً: بيان العلة في الحديث:

الحديث بهذا الإسناد له علل:

العلة الأولى: عبد الله بن لهيعة بن عقبة المصري، ضعيف الحديث، وقد تقدم الكلام عليه في الحديث الأول.

العلة الثانية: المغيرة، اسم مهمل، ولم أعرف من هو.

---

(١) ذا المروة: واحدة المرو، وهو جبل بمكة يعطف على الصفا وهو جبل مائل إلى الحمرة. انظر الحموي، معجم البلدان (١٣٦/٥).
(٢) يلظوا: أي الزموه وأثبتوا عليه. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث (٢٥٢/٤).
(٣) الغديرتين: هي الذوائب، واحدتها غديرة. ابن الأثير، النهاية (٣٤٥/٣).
(٤) الجمة: من شعر الرأس ما سقط على المنكبين. ابن الأثير، النهاية (٣٠٠/١).
(٥) الموفور: الوفرة – شعر الرأس إذا وصل إلى شحمة الأذن. ابن الأثير، النهاية (٢١٠/٥).
(٦) الفريابي، فضائل القرآن (٢٥٥/١).

العلة الثالثة: أبو قيس، مالك بن الحكم، لم أجد من ترجم له من أهل الجرح والتعديل حسب ما وقفت عليه من مصادر.

اختيار الباحث

الحديث ضعيف، لا يصح.

الحديث الخامس عشر: قال الفريابي: حدثنا منجاب بن الحارث، وأبو بكر بن أبي شيبة قالا: حدثنا أبو الأحوص، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: (ليقرأنَّ القرآن ناس من أمتي يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية)[١].

أولاً: تخريج الحديث:

أخرجه ابن أبي شيبة وأحمد بن حنبل وأبو يعلى وابن ماجة والطبراني[٢] كلهم من طريق أبي الأحوص عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس.

ثانياً: بيان العلة في الحديث

الحديث بهذا الإسناد فيه علة، وهي رواية سماك بن حرب عن عكرمة، حيث حكم عليها علماء الحديث بالضعف، لأنها مضطربة.

---

(١) الفريابي، فضائل القرآن (٢٥٩/١).

(٢) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب فضائل القرآن، باب فيمن لا تنفعه قراءة القرآن، رقم (١٠٢٤٣)، المسند لأحمد بن حنبل (٢٥٦/١)، والمسند لأبي يعلى، رقم (٢٣٥٤)، السنن لابن ماجة، كتاب المقدمة، باب ذكر الخوارج، رقم (١٧١)، المعجم الكبير للطبراني، رقم (١١٧٧٥).

قال النسائي ويعقوب بن شيبة: "روايته عن عكرمة مضطربة، وروايته عن غيره صالحة"[1]. وقال ابن حجر: "سماك بن حرب، صدوق، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وقد تغير بآخرة، فكان ربما يلعن"[2].

اختيار الباحث

الحديث ضعيف، لا يصح.

(١) تهذيب الكمال (١٢/١١٥).
(٢) تقريب التهذيب (ص٢٥٥) .

الخاتمة

بعد التطواف بين مفردات هذه الدراسة نخلص إلى النتائج الآتية:

١- يعد الإمام جعفر بن محمد الفريابي أحد الاعلام المتقدمين الذين خدموا كتاب الله تعالى، ولهم أثر واضح في الدراسات القرآنية.

٢- كتاب فضائل القرآن للفريابي سفر ذو قيمة عالية، يتضح ذلك من خلال أقدميته، ومن خلال المادة العلمية التي اشتمل عليها.

٣- الدخيل هو: التفسير الذي لا أصل له في الدين، أو هو: ما نقل من التفسير؛ ولم يثبت نقله، أو ثبت ولكن على خلاف المقبول، أو ما كان من قبيل الرأي الفاسد.

٤- للدخيل ألوان كثيرة منها: الأحاديث الموضوعة والأحاديث الضعيفة، والإسرائيليات، والموضوع على الصحابة والتابعين وأئمة التفسير. وما يتعارض مع سليم المعقول تعارضا حقيقا.

٥- الإسرائليات مصطلح يدل على كل ما تطرق إلى التفسير والحديث من أساطير قديمة منسوبة في أصل روايتها إلى مصدر يهودي أو نصراني أو غيرها.

٦- اشتمل كتاب الفريابي في فضائل القرآن على عدد واضح يُعد من أمثلة الدخيل.

٧- من أمثلة الدخيل في كتاب فضائل القرآن للفريابي الأحاديث غير الصحيحة التي تحدثت عن فضائل القرآن عموما.

٨- من أمثلة الدخيل في كتاب فضائل القرآن للفريابي الأحاديث غير الصحية التي تحدثت عن سور وآيات مخصوصة منه.

٩- كتاب فضائل القرآن للفريابي يجتمع مع كثير من كتب التفسير وعلوم القرآن المسندة في احتوائه على الدخيل.

١٠- أغلب أمثلة الدخيل في روايات كتاب فضائل القرآن من صنف الحديث المردود.

كما أوصي في ختام هذا البحث بما يأتي:

أ- مواصلة استخراج الدخيل من باقي التفاسير

ب-عمل موسوعة لجميع الدخيل في كتب التفسير كلها.

المراجع

ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل،(ط:١)، الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن ، وأعاد تصويره دار إحياء التراث العربي – بيروت .

ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد، التفسير (ط:١) ، مكة: مكتبة نزار مصطفى ١٩٨٧م

ابن أبي داود، أبو بكر السجستاني،كتاب المصاحف، (محمد بن عبده، تحقيق)، (ط:١)، القاهرة: الفاروق الحديثة ٢٠٠٢م .

ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد، المصنف، الهند: حيدر آباد، الدكن.

ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر (طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، تحقيق) بيروت: المكتبة العلمية.

ابن الأثير، علي بن محمد، الكامل في التاريخ، (ط:١)، بيروت: دار الكتب العلمية ١٩٩٨م

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، (ط:١) بيروت: دار الكتب العلمية ١٩٨٢م.

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، الضعفاء والمتروكين (عبد الله القاضي، تحقيق) بيروت: دار الكتب العلمية ١٩٨٦م.

ابن المبارك، عبد الله المروزي، الزهد، (حبيب الرحمن الأعظمي، تحقيق) بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن النديم، محمد بن إسحاق، الفهرست، بيروت: دار المعرفة ١٩٧٨م.

ابن حبان. محمد البستي، المجروحين، (ط:٢) حلب: دار الوعي ١٩٨٢م

ابن حجر. أحمد بن علي، تقريب التهذيب ، (ط:٣)، (محمد عوامة، تحقيق) ، حلب: دار الرشيد ١٩٩١م.

ابن حجر، أحمد بن علي، المجمع المؤسس (ط:١) بيروت: طبعة دار المعرفة ١٩٩٤م

ابن حنبل. أحمد بن محمد، المسند، (ط:٥)، بيروت: المكتب الإسلامي ١٤٠٥هـ.

ابن خير الإشبيلي، محمد بن خير، فهرس ابن خير (ط:٢) القاهرة: مطبعة مؤسسة الخانجي ١٩٦٣م.

ابن سعد، محمد بن سعد، طبقات ابن سعد، بيروت: دار صادر.

ابن عبد الهادي، محمد بن أحمد، طبقات علماء الحديث (ط:٢)، بيروت: مؤسسة الرسالة ١٩٩٦م.

ابن عماد، عبد الحي بن أحمد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط، تحقيق)، دمشق: دار بن كثير ١٩٨٦م.

ابن فرحون ، إبراهيم بن علي، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، (محمد الأحمدي أبو النور،تحقيق) ، القاهرة: دار التراث.

ابن كثير ، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم (ط:١) القاهرة: دار الشعب ١٩٧٠م.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، بيروت: مكتبة المعارف ١٩٦٧م.

ابن ماجه، محمد بن يزيد، السنن، بيروت: مكتبة أبي المعاطي.

ابن معين، يحيى بن معين، التاريخ (ط:١)، السعودية: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ١٩٩٣م.

أبو عبيد. القاسم بن سلام ، فضائل القرآن، (ط:١)، بيروت: دار الكتب العلمية ٢٠٠٥م

أبو يعلى. أحمد بن علي، المسند، دمشق: دار الثقافة الغربية ١٩٩٢م.

الأصفهاني، أبو نعيم، حلية الأولياء (ط:١)، بيروت: دار الكتب العلمية ١٩٨٨م.

البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه، (ط:٣) (محمد زهير بن ناصر الناصر، تحقيق) جدة: دار طوق النجاة١٤٣٦هـ.

البخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير، بيروت: دار الكتب العلمية ١٩٨٦م.

البغوي، شرح السنة، (ط:١)، بيروت: دار الكتب العلمية ١٩٩٢م.

البغوي، عبد الله بن محمد، (د.ت)، معجم الصحابة، (محمد الأمين بن محمد الجكني، تحقيق)، الكويت: دار البيان.

البيهقي، أحمد بن الحسين، شعب الإيمان،(ط:١)، بيروت: دار الكتب العلمية ١٩٩٠م.

البيهقي، أحمد بن الحسين، السنن الكبرى، (محمد عبد القادر عطا، تحقيق) (ط:٣)، بيروت: دار الكتب العلمية ٢٠٠٣م.

الترمذي، محمد بن عيسى، الجامع الصحيح ، (أحمد محمد شاكر وآخرون، تحقيق) بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الثعلبي، أحمد بن محمد، الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الثعلبي) (ط:١)، سورة البقرة، بيروت: طبعة دار الكتب العلمية ٢٠٠٤م.

الجزري، علي بن أبي الكرم، اللباب في تهذيب الأنساب، بيروت: دار صادر ١٩٨٠م.

الحكيم الترمذي، محمد بن علي، نوادر الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، (عبد الرحمن عميرة، تحقيق)، بيروت: الناشر: دار الجيل.

الحموي. ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، بيروت: دار الكتب العلمية.

الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد، بيروت: دار الكتب العربية (١٩٩/٧).

خليفة. إبراهيم، الدخيل في التفسير، القاهرة: جامعة الأزهر، كلية أصول الدين.

الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن، السنن، (ط:١)، (فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلم، تحقيق)، بيروت: دار الكتاب العربي ١٩٨٧م.

الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، (ط:٩) (مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، تحقيق) بيروت: مؤسسة الرسالة ١٩٩٣م.

الذهبي، محمد بن أحمد ، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، (محمد عوامة، أحمد محمد نمر الخطيب، تحقيق) جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن.

الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام (ط:٦)، بيروت: دار الملايين ١٩٨٤م.

الساعاتي، أحمد بن عبد الرحمن البنا، الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني.(ط:٢) بيروت: دار إحياء التراث العربي ١٣٧٨هـ.

السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، بيروت: دار الكتب العلمية.

سزكين، فؤاد، تاريخ التراث العربي، السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود ١٤٠٣هـ.

السمعاني، عبد الكريم بن محمد، الأنساب (ط:١) ، (عبد الله عمر البارودي، تحقيق) بيروت: طبعة دار الجنان ١٩٨٠م.

الشوكاني، محمد بن علي، الفوائد المجموعة في الأحاديث الضعيفة والموضوعة،(ط:٢)، مكة: مكتبة نزار مصطفى الباز ١٤٢١هـ.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن عبد الله، الوافي بالوفيات، (أحمد الأناؤوط وتركي مصطفى، تحقيق) ، بيروت: دار إحياء التراث ٢٠٠٠م .

الصنعاني، عبد الرزاق بن همام، المصنف، كتاب فضائل القرآن، بيروت: المكتب الإسلامي ١٩٧١م.

الطبراني، سليمان بن أحمد، الدعاء (ط:١)بيروت: دار البشائر الإسلامية ٢٠٠٥م.

الطبرانـي، سـليمان بـن أحمـد، المعجـم الكبيـر، (ط:٢) (حمـدي السـلفي، تحقيق) القاهرة: مكتبة ابن تيمية ١٤٠٢هـ.

الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري)، (ط:١) بيروت: دار الفكر ١٩٨٤م.

الطحـاوي، أحمـد بـن محمـد، شـرح مشـكل الآثـار (ط:١) بيـروت: مؤسسـة الرسالة ١٩٩٤م.

العقيلـي، محمـد بـن عمـرو، الضـعفاء الكبيـر،(ط:١)، بيـروت: دار الكتـب العلمية ١٩٨٤م.

الفريابي، جعفر بن محمد، فضائل القرآن، (يوسف عثمان، تحقيق)،(ط:١)، الرياض: مكتبة الرشد ١٤٠٩هـ.

الفيروزآبـادي. محمـد بـن يعقـوب، القـاموس المحـيط، بيـروت: دار الجيـل ١٩٥٤م

فايد، عبد الوهاب، الدخيل في تفسير القرآن الكريم (ط:١) القاهرة: جامعة الأزهر ١٩٨٠م.

القرطبـي، محمـد بـن أحمـد، الجـامع لأحكـام القرآن، (هشـام سـمير، تحقيـق) (ط:١)، الرياض: دار عالم الكتب ١٤٢٣هـ.

الكتـاني، محمـد بـن جعفـر، الرسـالة المسـتطرفة لبيـان مشـهور كتـب السـنة المصنفة، بيروت: دار البشائر الإسلامية ١٩٨٦م.

المباركفوري، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي بيروت: مؤسسة قرطبة.

مسلم، ابن الحجاج النيسابوري، الجامع الصحيح، بيروت: دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة.

النسائي، أحمد بن شعيب، الضعفاء والمتروكون (ط:٢) بيروت: مؤسسة الرسالة ١٩٨٧م.

النووي، يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، (ط:٢)، بيروت: دار إحياء التراث العربي ١٩٧٢م.

الهيثمي، علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، بيروت: دار الفكر ١٤١٢هـ.

اليحصبي، عياض بن موسى، ترتيب المدارك، بيروت: دار مكتبة الحياة ١٩٦٥م.